

رئيس مركز دراسات صدرا: رسالة الإمام الخامنئي لشباب أوروبا وأمريكا الشمالية، بداية لانهيـار هيمنة الغرب



وصف رئيس مركز دراسات صدرا «رضا غلامي» الرسالة التي بعثها قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية، بأنها بداية لانهيـار الهيمنة الغربية وبلورة عولمة الإسلام والقيم الإلهية حيث واجهت محاولات القوى الكبرى الرامية لتقديم صورة سيئة عن الإسلام وتشويه صورته الناصعة المشعة فشلا ذريعا بفضل هذه الرسالة التاريخية.

واعتبر غلامي الرسالة التي بعثها الإمام الخامنئي إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية بأنها تماثل الرسالة التي بعثها المرجع الديني والمصلح الإسلامي الكبير الإمام الخميني طاب ثراه إلى الزعيم السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف مشيرا إلى ما جاء في هذه الرسالة بأن الإمام يدعو الزعيم السوفيتي إلى التحقيق في الدين الإسلامي الحنيف بصورة تتسم بالجد والمثابرة، وأوضح قائلا: "إن الإمام يقول للزعيم السوفيتي أنني أطلب منك ذلك لا حاجة للسلام والمسلمين لشخصكم بل انه وانطلاقا من القيم التي يتميز بهذا الدين الشمولى الذي بإمكانه توفير وسائل راحة وإنقاذ كل الشعوب ويحل العقد الكبيرة فى القضايا الأساسية التي تواجهها البشرية". وأشار غلامي إلى بعض المفاهيم الرئيسية التي جاءت في رسالة الإمام الخامنئي إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية بما فيه تحذير سماعته من موجة

التخويف من الإسلام التي تثيرها القوى الاستكبارية لتشويه صورة الإسلام والإيحاء بأنه دين يعتمد العنف مؤكداً أن ما يبعث على الأسف هو أن بعض القوى عملت على إخفاء الحقائق وسط جهل عدد قليل من المسلمين المنحرفين حيث بقي الإسلام خافياً على الشعوب الأخرى. وتابع قائلاً: "إن القوى الكبرى تحاول الإبقاء على الوضع القائم في النظام الدولي عبر تعزيز العناصر الإرهابية التي تزعم أنها من المسلمين فترتكب الجرائم تحت غطاء الإسلام وبذلك تقدم صورة سيئة عن الإسلام". واعتبر اليقظة التي يتحلى بها الشعب الإيراني المسلم والإمام الخامنئي سر نجاح نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية موضحاً أن الأعداء إنما يستهدفون هذين الرمزين بسبب هذه اليقظة والصمود بعدما شاهدوا أن الشعب أحبط كل المؤامرات والمخططات الأجنبية ويواصل نهجه بكل قوة واقتدار لتحقيق المزيد من التقدم والتطور والازدهار. وقال سماحته في كلمته "يجب علينا أن نعرف قدر النعمة الإلهية التي تتمثل بوجود الإمام الخامنئي حيث أنه يعتبر نائب الإمام الحجة (ع) إذ أن نظرتنا إلى القضايا العالمية تتسم بدقة عالية للغاية وبإمكانه أن يحشد الطاقات الإسلامية لمواجهة الإعلام الغربي المضلل في أصعب الظروف ورسالته الأخيرة إلى شباب أوروبا وأمريكا الشمالية بإمكانها دفع التهديدات وتوفير الظروف المواتية لصالح الإسلام". وأضاف قائلاً: "لو نذوق الموت غصة بعد أخرى بسبب ما نسب إلى الدين الحنيف من اتهامات ولنبى الرحمة (ص) من إساءات لا نلام على ذلك ولكن الإمام الخامنئي تصدى لأعداء الدين والقرآن الكريم وقدم الوجه المشرق للإسلام الحبيب لشعوب العالم". وتساءل غلامى قائلاً: "كيف يمكن أن نلتزم الصمت إزاء كل هذه المزاعم الكاذبة والجرائم التي تلصق بالدين؟ أف للذين بإمكانهم الدفاع عن الإسلام من خلال أقلامهم أو طاقاتهم الأخرى لكنهم يتقاعسون عن أداء هذا الواجب بسبب فقدان البصيرة أو الانبهار بحب الدنيا وزخارفها". وأكد أن الغربيين بذلوا كل محاولاتهم طوال الأعوام الـ 36 الماضية للحيلولة دون تقدم الإسلام الثوري الذي قاده الإمام الخميني طاب ثراه ولم يتورعوا عن القيام بأى عمل لتحقيق هذا الهدف إلا أنهم واجهوا الأمواج الهادرة التي تدافع عن الإسلام وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على عظمة الثورة الإسلامية وآثارها على العالم وإلا كما يقول الإمام الخامنئي: إن هذا التحشيد لا داعي له لمواجهة شخص ضعيف وقليل الأثر. وشدد على أن أهم حدث وقع طوال الأعوام الـ 36 الأخيرة هو تعزيز الإسلام الأمريكي الليبرالى الغربي الذي يدعو إلى فصل الدين عن السياسة والعمل على اتساع نطاقه وفي مقابله يقف الإسلام الذي يعتمد التكميريون والمجرمون ويدعمه التشيع البريطاني الذى يسعى لتقوية الإسلام دون السياسة وكذلك الطرف الآخر الذى يعتمد الإسلام الأمريكي موضحاً أن كل هذه العناصر إنما أسفرت عن ولادة الفكر الغربي الميكافيلي الذى يقول إن الغاية تبرر الوسيلة. وأضاف قائلاً: "إنه ورغم الرساميل الكثيرة التي استخدمها الغرب ضد الإسلام الثوري إلا أنها واجهت الفشل ولم يحقق أهدافه وسوف لا يحققها في المستقبل أيضاً. إن الكذب والخداع والتضليل وكل هذه الجرائم والأعمال الوحشية التي ارتكبتها الغرب للحيلولة دون انتشار الإسلام الثوري فشلت حيث أن هذا الدين التقدمى يفتح طريقه بكل سرعة في الغرب فيما تعتبر رسالة الإمام الخامنئي إلى شبان أوروبا وأمريكا الشمالية بداية لانهيال الهيمنة

الغربية وتعزيز قوة القيم الإلهية ". وأشار غلامى إلى أن المخاطب في رسالة الإمام الخامنئي هي الفطرة الإلهية الطاهرة حيث أن عولمة الإسلام إنما تقوم على أساس الفطرة الإلهية التي خلق الله الناس عليها مؤكداً أن هذه الفطرة لن تستطيع أية قوة الوقوف بوجهها ولذا فإن رسالة الإمام الخامنئي الأخيرة ستوفر الأرضية رغم أنف الأمريكان والصهاينة لطرح القيم الإلهية والإسلامية في إطار الثورة المباركة التي قادها الإمام الخميني قدس سره الشريف. وأكد سماحته ضرورة توفير الأرضية المناسبة لسماع ومن ثم تفهم هذه الرسالة قائلا "إن توعية الشبان في أوروبا وأمريكا وإيقاظهم من سبات الغفلة أو السكر إنما تتم فى نفس جدار الباطل وإزالة الغموض الذى يكتنف أفكارهم حيث لا يمكن توعيتهم قبل الكشف عن حقيقة الإسلام ومحاولات الغرب لتشويه صورته بين الناس ويجب توفير أرضية تكريس الجهود على تقديم الإسلام كما هو كى يستطيع هؤلاء الشبان دراسة هذا الدين العظيم". وأضاف قائلا: "إن السؤال الذى يطرح نفسه فى الوقت الحاضر هل أننا سمعنا نداء الإمام الخامنئي وقررنا دراسة الإسلام الحقيقي ومن أين نبدأ؟ إن بيان الإسلام الحقيقي لا يحتاج إلى شرح الأصول والفروع بل يجب تحديد إطار قوى ورصين يتم فيه تقديم الدين الإسلامي الحنيف وآنذاك سيتجه الشبان نحو دراسة الإسلام والاطلاع على المصادر التى ترشدكم إليه". وأكد غلامى أن الإسلام الحقيقى هو كما يلي:-

- الإسلام الذى يعتمد على توحيد الخالق وليس الذى يتحكم فيه الإنسان وهو الشرك بعينه.

- الإسلام الذى يدعو إلى العدل ويقارع الظلم.

- إسلام المحبة والسلام والإسلام المعارض للعنف وينبذ ارتكاب الجرائم.

- الإسلام الذى يعتمد المحبة فى التعامل مع بنى البشر والتصدى لأعدائهم.

- الإسلام الذى يعارض التمييز العنصرى والقومى والعرقى والطائفى.

- الإسلام الذى لا يمت إلى التطرف والتفريط بأية صلة وجوهره الاعتدال.

- الإسلام الذى يعارض الفقر والحرمان والمحبة للطبقة المستضعفة والحريص على المستضعفين.

- الإسلام الذى يعتمد الاعمار ويحب حماية البيئة.

- الإسلام الذي يؤكد على الحرية وحرية التفكير والذي يعارض تخدير وتحقيق بني البشر.
- إسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعارضة عدم المبالاة إزاء مصير المجتمع.
- إسلام العفة والطهارة المعارض للفساد والفحشاء.
- الإسلام الذي يعتمد على الوحدة وليس التفرقة والتكفير.
- إسلام الصدق وعدم الخداع .
- الإسلام الذي يدعو إلى التعايش السلمي بين أتباع كل الأديان.
- الإسلام المعارض للاستكبار ولن يتساوم معه .
- الإسلام الذي يعارض العبودية واستغلال بني البشر.
- الإسلام الذي يريد الهداية للإنسان وتحقيق التقدم والتطور وعدم إبقائه في مكانه أو القضاء عليه في الدنيا .
- الإسلام الذي يريد السمو للإنسان ورفع مستواه الحيواني ليبلغ ذروة الإنسانية.

المصدر: وكالة تسنيم